سياسات الأمن القومي الفعالة في مواجهة الحروب غير التقليدية بعد عام 2001 (الحرب النفسية أنموذجا)

م.م. حمـــزة رحيـــم المفرجـــي
قسم الإذاعة والتلفزيون/ كلية الإعلام/ جامعة كركوك

Effective national security policies in the face of unconventional wars after 2001 (Psychological warfare as a model)

M.M. Hamza Raheem Al-Mufarji
Department of Radio and Television/Faculty of Media/University of Kirkuk

المستخلص: تشهد البيئة الدولية المعاصرة تحولات جوهرية في طبيعة الصراعات، حيث لم تعد الحروب التقليدية وحدها تمثل التهديد الرئيس للأمن القومي، بل برزت الحروب غير التقليدية بوصفها أدوات خفية وفعالة في إضعاف الدول وتقويض استقرارها، وتُعد الحرب النفسية من أبرز هذه الأدوات، إذ تستهدف الوجدان الجمعي للشعوب والعقول الاستراتيجية لصناع القرار، من خلال بث الشائعات، وتضليل الإعلام، وزرع الانقسامات الداخلية، بما يجعلها حربًا لا تقل خطورة عن المواجهات العسكرية المباشرة، وبذلك أصبحت الحرب النفسية جزءًا لا يتجزأ من العمليات العسكرية الحديثة، إذ تؤثر على جوهر الأمن القومي، ويُعد فهم آلياتها وآثارها أمرًا بالغ الأهمية لفهم الصراعات المعاصرة والاستراتيجيات التي تستخدمها الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، ومع تصاعد حرب المعلومات في العصر الرقمي، يتعين على الدول التعامل مع تداعيات الدعاية والتضليل والعمليات النفسية على الاستقرار المحلي والدولي، لذا هدفَ هذا البحث إلى تحليل سياسات الأمن القومي في مواجهة الحرب النفسية، من خلال دراسة مفهوم الحروب غير التقليدية وخصائصها، وتوضيح آليات الحرب النفسية وأدواتها، ثم استعراض الاستراتيجيات الوطنية الممكنة للتصدي لمخاطرها، وذلك بالإعتماد على جملة من مناهج البحث العلمي، للتوصل الى نتائج الدراسة وتحقيق اهدافها المرجوة .

كلمات مفتاحية : الأمن القومي، الحروب غير التقليدية، الحرب النفسية، الحرب المعرفية، الدعاية، الشائعات، الصمود الوطني.

Abstract: The contemporary international environment is witnessing fundamental transformations in the nature of conflicts, as conventional wars alone no longer represent the main threat to national security, but rather unconventional wars have emerged as hidden and effective tools in weakening countries and undermining their stability. Psychological warfare is one of the most prominent of these tools, as it targets the collective conscience of peoples and the strategic minds of decision-makers, by spreading rumors, misleading the media, and sowing internal divisions, making it a war no less dangerous than direct military confrontations Psychological warfare has thus become an integral part of modern military operations, as it affects the essence of national security. Understanding its mechanisms and effects is crucial to understanding contemporary conflicts and the strategies used by state and non-state actors. With the escalation of information warfare in the digital age, states must deal with the repercussions of propaganda, disinformation, and psychological operations on local and international stability. Therefore, this research aimed to analyze national security policies in the face of psychological warfare By studying the concept of unconventional warfare and its characteristics, clarifying the mechanisms and tools of psychological warfare, and then reviewing possible national strategies to confront its dangers, relying on a set of

scientific research methods, to reach the results of the study and achieve its desired goals.

Keywords: national security, unconventional warfare, psychological warfare, propaganda, rumors, national resilience.

المقدمة: تُعدّ سياسات الأمن القومي أحد الركائز الأساسية لحماية الدولة وضمان استقرارها في مواجهة التحديات المتجددة، لاسيما في ظل التحولات المعاصرة التي أعادت تشكيل طبيعة الصراعات الدولية، فلم تعد الحروب التقليدية، المعتمدة على القوة العسكرية الصلبة، هي الساحة الوحيدة للصراع، بل برزت الحروب غير التقليدية كأحد أهم أشكال التهديد للأمن القومي، حيث توظَّف أدوات غير عسكرية ذات أثر بالغ في إضعاف الخصوم، وتُعد الحرب النفسية من أبرز هذه الأدوات وأخطرها .

أهمية الدراسة

تأتي أهمية دراسة سياسات الأمن القومي في مواجهة الحروب النفسية بوصفها أنموذجا للحروب غير التقليدية، ولفهم آلياتها وأدواتها، واستكشاف سبل المواجهة الفعالة التي تعزز مناعة الدولة والمجتمع في مواجهة التهديدات التي تتجاوز حدود السلاح التقليدي إلى ساحة الفكر والإرادة.

إشكالية الدراسة

تكمن إشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:
كيف يمكن لسياسات الأمن القومي أن تواجه تحديات الحروب غير التقليدية، وبشكل خاص الحرب النفسية ؟ ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية، منها:

1. ما هي طبيعة الحرب النفسية وأدواتها وأساليبها في التأثير على الدول والمجتمعات؟
2. ما طبيعة العلاقة بين الأمن القومي والحرب النفسية ؟

3. ما دور سياسات الأمن القومي في التصدي لمخاطر الحرب النفسية؟

4. كيف يمكن تعزيز القدرات الوطنية لمواجهة هذه التحديات غير العسكرية؟

فرضية الدراسة

تنطلق دراستنا من فرضية رئيسية مفادها :
كلما كانت سياسات الأمن القومي شاملة ومرنة، ومتكاملة في بعدها الإعلامي والثقافي والاجتماعي، زادت قدرة الدولة على مواجهة تحديات الحروب غير التقليدية، وبالأخص الحرب النفسية، وتحقيق الاستقرار وتعزيز صمود الجبهة الداخلية .

حدود الدراسة

1. الحدود الزمانية

يغطي البحث الفترة الممتدة من عام 2001 إلى عام 2025، أي منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تبعها من تحولات في مفهوم الأمن القومي عالميًا وعربيًا، وصولاً إلى المرحلة الراهنة التي تشهد تصاعد التهديدات غير التقليدية مثل الحرب النفسية والهجمات السيبرانية المرافقة للحروب المباشرة .

2. الحدود المكانية

تطرق البحث الى سياسات الدول التي لها تجربة في التعامل مع الحروب غير التقليدية، كالدول الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية، بوصفها أكثر المناطق تعرضاً للحروب غير التقليدية بسبب التطور التكنولوجي والمعلوماتي المرافق لحروبها، وتشابك أزماتها الداخلية والإقليمية، تزامنا مع منافستها لخصومها .

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف هذا البحث والإجابة عن إشكاليته الرئيسية والفرعية، سيتم الاعتماد على عدد من المناهج، ومنها المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لتحليل مفهوم الحروب غير التقليدية، وخصائص الحرب النفسية، وأدواتها وتأثيراتها على الأمن القومي، وكذلك المنهج المقارن، لدراسة تجارب بعض الدول في مواجهة الحرب النفسية، واستخلاص الدروس التي يمكن الاستفادة منها في السياسات الوطنية، فضلا عن المنهج الاستقرائي، لاستقراء النتائج من خلال تحليل المعطيات والأمثلة العملية، بما يتيح صياغة استنتاجات وتوصيات عملية.

أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

1. توضيح مفهوم الحروب غير التقليدية وبيان خطورتها على الأمن القومي.
2. تحليل الحرب النفسية كأحد أبرز أشكال هذه الحروب وأدواتها في التأثير على الشعوب والقيادات.
3. استكشاف السياسات والاستراتيجيات الوطنية التي يمكن أن تُسهم في التصدي لمخاطر الحرب النفسية.
4. اقتراح آليات لتعزيز الوعي المجتمعي والإعلامي بما يدعم مناعة الجبهة الداخلية ويُعزز استقرار الدولة.

هيكلية الدراسة

للإجابة على إشكالية دراستنا، والإحاطة بكل جوانب متغيراتها، إنقسمت هيكلة البحث فضلا عن مقدمة وخاتمة على مبحثين، ولكل مبحث مطلبين، وعلى النحو الآتي :

المبحث الأول : الإطار النظري والمفاهيمي

المطلب الأول : في مفاهيم الدراسة (الحروب غير التقليدية_الحرب النفسية_الأمن القومي)

المطلب الثاني : علاقة الأمن القومي بالحرب النفسية (الترابط والتأثير)

المبحث الثاني : أثر توظيف الحرب النفسية كأداة للحروب غير التقليدية وإستراتيجيات المواجهة

المطلب الأول : إنعكاسات الحرب النفسية على الأمن القومي

المطلب الثاني : سياسات الأمن القومي الفعالة في مواجهة الحرب النفسية (دراسة نماذج فعالة من السياسات الأمنية) .

المبحث الأول : الإطـــــار النظــري والمفــاهيمي

يوفر الإطار النظري والمفاهيمي الأساس العلمي الذي يُمكِّن من فهم الظاهرة موضوع البحث، ويضعها في سياقها العلمي الصحيح، وفي ضوء طبيعة هذا البحث المرتبط بـ سياسات الأمن القومي في مواجهة الحروب غير التقليدية، يكتسب هذا المبحث أهمية خاصة، كونه يوضح المفاهيم المركزية ذات الصلة، ويعرض الخلفية النظرية التي تساعد على تحليل القضية قيد الدراسة، فالحروب غير التقليدية، وعلى رأسها الحرب النفسية، تُشكّل تحديًا متناميًا للأمن القومي، حيث لم يعد الصراع مقتصرًا على القوة العسكرية المادية، بل امتد ليشمل أدوات غير مباشرة تستهدف البنية المعنوية والفكرية للمجتمعات.

المطلب الأول : في مفاهيم الدراسة (الحروب غير التقليدية– الحرب النفسية–الأمن القومي)

أولا : الحروب غير التقليدية

تُعد الحرب غير التقليدية من أقدم أشكال الحرب غير المباشرة، وأكثرها فعالية من حيث التكلفة، وأكثرها نجاحًا تاريخيًا، وفي شكله الحديث، فهي تُعرف على أنها : (أنشطة تُنفذ لتمكين حركة مقاومة، أو تمرد، من إكراه أو تعطيل أو الإطاحة بحكومة أو قوة احتلال، من خلال العمل أو مع قوة سرية، تستخدم فيها العديد من التكتيكات التي قد تكون ذات طابع نفسي، وبعيدة عن ما هو معروف في الحرب المباشرة)[1].

وهناك أشكال عديدة للحروب غير التقليدية تتمثل بالحرب النفسية، والتي تعتمد على استخدام الدعاية وتوجيه الرسائل النفسية، لإضعاف معنويات العدو أو التأثير على الرأي العام، وقد أُستُخدمت منذ العصور القديمة وتطورت تقنياتها عبر الوسائل الإعلامية الحديثة كالإذاعات والمطبوعات والمواد المرئية[2] ، وحرب العصابات التي تُنفذ بأعداد صغيرة من المقاتلين، الذين يستخدمون الكمائن والتفجيرات، والتي تشابه في تأثيرها رغم حجمها بالحرب السيبرانية، والتي تعتمد على هجمات على البنية التحتية الرقمية، والخدمات الإلكترونية، بهدف تعكير صفو المجتمع أو تعطيل القدرات الأمنية، بأستخدام برمجيات خبيثة أو هجمات تعطيل الخدمة، لتتقارب بذلك مع ما يمكن أن تقوم به عمليات التخريب والتجسس والدعاية، التي تعمل على تقويض العلاقات الاجتماعية أو الصناعية، أو تعطيل البنى التحتية، أو نشر معلومات مضللة لكسر معنويات المجتمع[3] .

(1) David Kilcullen, The Evolution of Unconventional Warfare, Scandinavian Journal of Military Studies (SJMS), Volume: 2 Issue: 1, Copenhagen Denmark, 2019, p 63 .
(2) psychological warfare, Editors Of Encyclopaedia Britannica, The Britannica Group, Chicago, 2025, p 4 .
(3) Psychological Warfare Strategies, Editors Of Militarysphere, Militarysphere, Australia, 2024, p 12 .

ثانيا : الحرب النفسية

يُعتقد أنَ المحلل والمؤرخ العسكري البريطاني (جون فريدريك تشارلز فولر John – Frederick Charles Fuller) يُعد أول من استخدم ووظف مصطلح (الحرب النفسية) في عام 1920، وذلك في أعقاب مناقشته للآثار التي يمكن استخلاصها من التقدم في التكنولوجيا العسكرية في الحرب العالمية الأول، حيث تطرق خلال هذه المناقشة الى القول : (إن وسائل الحرب التقليدية قد تُستبدل في الوقت المناسب بحرب نفسية بحتة، لا تُستخدم فيها الأسلحة ولا يتم فيها حتى البحث عن ساحات القتال بل يتم إفساد العقل البشري، وتفكيك الحياة الأخلاقية والروحية لأمة ما بتأثير إرادة أمة أخرى)[1] .

وتُعرّف الحرب النفسية بأنها: (الحرب التي تُستخدم فيها أساليب غير قتالية مادية للتأثير في سلوك الأفراد والجماعات، وتُخاض هذه الحرب على مستوى الأفكار والمعنويات، ونظم القيم والعقائد والمشاعر والدوافع والقناعات لاستثارة رد فعل نفسي)، كما يُعرفها المعجم الأمريكي بأنها: (استخدام مخطّط من جانب دولة، أو مجموعة من الدول، للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية، الموجهة إلى جماعات عدائية أو محايدة، أو صديقة؛ للتأثير في آرائها وعواطفها وسلوكها؛ وفقًا لأهداف الدولة)[2] .

وهناك نوعين أو شكلين رئيسيين للحرب النفسية، وهما :[3]

الأول : الحرب النفسية التكتيكية : تستهدف مباشرة القوات في الميدان، بهدف إجبارها على الاستسلام أو التراجع .

(1) Narula, Sunil , Psychological Operations (PSYOPs): A Conceptual Overview, Strategic Analysis, vol. 28, no. 1, 2004, p2.

(2) الموسوعة العربية، النفسية (الحرب)، المجلد 20، دمشق، 2008، ص 787 .

(3) ابراهيم عبدالحفيظ، الحرب النفسية، مجلة المسلح، العدد 16، ليبيا، 2009، ص 8 .

الثاني : الحرب النفسية الاستراتيجية : تُستهدف بها الجمهور العام على نطاق واسع، وتُستخدم من خلال الإعلام الجماهيري لبث الرسائل المؤثرة .

ويتضح من خلال أشكال الحرب النفسية، أنَ الأهداف التي تسعى هذه الحرب الى تحقيقها تكون ذات طابعين، **الأول**، أهداف استراتيجية بعيدة المدى ومخطط لها، تؤثر على الحالة العامة للمجتمع خاصّة على مدى زمني طويل، أما **الثاني**، أهداف تكتيكية مؤقتة، تُنفَّذ ضمن العمليات الحربية لتدمير الروح المعنوية للعدو بشكل مباشر[1] .

كما وتتميز الحرب النفسية بإمتلاكها مجموعة من الأدوات التي تمكنها من تحقيق أهدافها، سواءً في أوقات السلم، أو الحرب، وتتمثل هذه الأدوات بـ:

1. **الدعاية :** تستخدم وسائل الإعلام، لنشر أفكار ومفاهيم هدفها إرباك الخصم، تقويض القيم، وزرع الشك بحجم نصر أو تهديد خارجي[2] .
2. **الشائعة :** تُذاع عبر الأفراد أو الإعلام، وتروج لمعلومات مبالغ فيها أو ملفقة بغرض إضعاف المعنويات ونشر الفوضى والشك[3] .
3. **غسيل الدماغ :** أسلوب يهدف إلى السيطرة على العقل البشري وتغيير قناعات الفرد، ويُعتبر وسيلة للحرب النفسية لا الحرب النفسية بحد ذاتها[4] .
4. **الطابور الخامس والعملاء :** شبكات مختبئة داخل المجتمع تعمل لصالح الجهة العدو؛ تهدف إلى بث الأفكار وتشويه الواقع وتعميق الانقسامات الداخلية[5] .

(1) المصدر نفسه، ص 9 .
(2) منذر المحتسب، دراسة موجزة حول الحرب النفسية والتصدي لها، هيئة التوجيه السياسي والوطني لدولة فلسطين، فلسطين، 2017، ص 7 .
(3) رنيم طباع، الحرب النفسية ، الموسوعة السياسية العربية، 2021، ص 4 .
(4) زاهر زكار، الحرب النفسية : استهداف العقل والسلوك البشري، مركز منشاوي للدراسات والبحوث، القاهرة، 2012، ص 5.
(5) جميل عفيفي، الحرب النفسية وتطوراتها :هدم الدول، مجلة السياسة الدولية، العدد 39، القاهرة، 2018، ص 12 .

5. **التضليل الإعلامي والتزييف** : يشمل نشر قصص أو أخبار مزيفة أو المبالغة في الأحداث لتشويه الواقع وتحقيق التأثير المطلوب[1] .

6. **استخدام ملموس لوسائل عسكرية أو رمزية** : مثل الخدع العسكرية أو التهديدات العلنية، لاستنزاف معنويات العدو دون خوض صراع فعلي[2] .

ثالثا : الأمن القومي

يرجح عدد من الباحثين أنَ بداية ظهور مفهوم الأمن القومي على الساحة السياسية كان في عام 1947، حينما شرع الكونجرس الأمريكي (قانون الأمن القومي)* عام 1947، والذي أُسس لمجلس الأمن القومي الأمريكي لاحقا، ومنذ ظهور المفهوم والى وقتٍ ليس ببعيد، كان يُنظر إلى الأمن القومي بشكل ضيق على أنه مجرد صدّ اعتداء خارجي والحفاظ على الحدود الوطنية، ألا أنَ تطورات العولمة وانتشار العوامل الاقتصادية والثقافية، وظهور التهديدات والتحديات والمخاطر غير التقليدية، والتي تواجه الدولة في شتى مستوياتها ومراحلها، قد ساهمت بتوسيع المفهوم ليشمل أبعادًا مثل التنمية، الاستقرار الداخلي، والتأثيرات البيئية والاجتماعية، ليتقارب ذلك مع المفهوم الحديث للأمن الشمولي (Holistic National Security)كما طرحته الصين عام 2014، والذي يشمل الأمن السياسي، الاقتصادي، العسكري، الثقافي، بالإضافة إلى الطاقة والأمن السيبراني[3] .

(1) منذر المحتسب، دراسة موجزة حول الحرب النفسية والتصدي لها، مصدر سبق ذكره، ص 8 .
(2) ابراهيم عبدالحفيظ، الحرب النفسية، مصدر سبق ذكره، ص 10 .

***قانون الأمن القومي الأمريكي :** وقعه الرئيس الأمريكي السابق (هاري ترومان) في 26 يوليو عام 1947، بهدف اعادة تنظيم الهيكل العسكري والاستخباراتي بعد الحرب العالمية الثانية، وشمل أيضا إعادة تنظيم شاملة للسياسة الخارجية والمؤسسات العسكرية للحكومة الأمريكية، كما وأنشأ القانون العديد من المؤسسات التي وجدها الرؤساء مفيدة في صياغة السياسة الخارجية وتنفيذها، بما في ذلك مجلس الأمن القومي . المصدر :
National Security Act of 1947, Available at the link : https://history.state.gov/milestones .
(3) المصدر نفسه، ص 3 .

ويرى (هنري كيسنجر) أنَ الأمن القومي هو : (التصرفات التي يسعى المجتمع عن طريقها الى حفظ حقه في البقاء)[1]، كما أن الأمن القومي هو: (مجموع المفاهيم والإجراءات التي تعتمدها الدولة، لممارسة سيادتها وحماية مجتمعها وتراثها داخل حدودها، بالإضافة إلى حماية مصالحها داخليًا وخارجيًا وضمان حياة آمنة لمواطنيها)[2] .

ويتعدى الأمن القومي البعد العسكري ليشمل أبعادًا متعددة كما يلي:[3]

1. **البعد السياسي** : يعنى بحماية النظام السياسي والهوية الوطنية واستقرار مؤسسات الدولة وعلاقة المواطن بالدولة داخل إطار نظام حكم شامل .

2. **البعد الاقتصادي** : يتطلب حماية موارد الدولة، تحقيق التنمية، وتوفير متطلبات المعيشة للمواطنين؛ فالدول الآمنة غالبًا ما تكون مزدهرة اقتصاديًا .

3. **البعد العسكري** : يتمثل في توفير القوات، التخطيط الدفاعي، وحماية الحدود والنفوذ الإقليمي، ويظل عنصرًا أساسيًا لكنه ليس الوحيد .

4. **البعد الاجتماعي** : يركز على بناء قدرات الإنسان من ناحية صحته، ثقافته، وحدوث توازن ديموغرافي، لخلق مجتمع مستقر ومتماسك .

الأبعاد غير العسكرية الأخرى : بحسب جوزيف روم (1993)، تشمل الأمن الاقتصادي، الأمن البيئي، أمن الطاقة، وغيرها، بينما برابهكاران باليري (2008) أضاف قائمة أوسع تتضمَّن : الأمن السكاني، الكوارث، الصحة، الغذاء، المعلومات، الحدود، الإنترنت، والبيئي[4] .

(1) Henry Kissinger, Nucler Weapons And Foreign Policy, London Wild Field And Nicholson, 1986. P46 .

(2) طه محمد السيد، مفهوم الأمن القومي، دورية الأمن القومي والإستراتيجية، الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية، العدد 1، مصر، 2023، ص 2 .

(3) فرناز عطية احمد، مفهوم الأمن القومي : التطور والابعاد، مصدر سبق ذكره، ص 5 .

(4) Romm ،Joseph J, Defining national security: the nonmilitary aspects, Council on Foreign Relations, 2010 .

إنَ السمة الغالبة على الأمن القومي في عالم اليوم، هي تراجع التهديدات العسكرية الى مراتب أدنى مما كانت عليه لصالح تهديدات أخرى أكثر تأثير، كالصراعات العرقية والمذهبية التي قسمت العديد من الدول وأدت الى إنهيار أخرى، ومنذ هذا التغيير في بنية المخاطر، بدأت الدول تعمل على صياغة مفهومها الخاص للأمن القومي وفق ما يواجهها من تهديدات في عالم أصبح التغيير فيه السمة التي لاتتغير .

المطلب الثاني : علاقة الأمن القومي بالحرب النفسية (الترابط والتأثير)

إنَ معرفة طبيعة العلاقة بين الأمن القومي والحرب النفسية تتطلب تحليل عوامل إرتباطهما وتأثيرهما ببعض، بإعتبار أنَ الحرب النفسية أداة غير تقليدية تهدد استقرار الدول وتماسك مجتمعاتها، وهو ما يتعارض مع مبادئ وأولويات الدولة، وسعيها في تحقيق وضمان أمن اركانها واستمرارها، ورغم أنَ هذا الإختلاف يقتصر على الدفاع من جهة، والهجوم من جهة أخرى، فأنه يشير الى وجود علاقة تبادلية مؤثرة، لذلك سنحاول أن نبين مدرى ترابط الأمن القومي بالحرب النفسية، ومدى تأثير الأخيرة على مبادئ الأولى .

أولاً : الترابط

تؤدي الحرب النفسية دورًا حيويًا في صياغة استراتيجيات الأمن القومي، فهي تستغل التلاعب النفسي للتأثير على تصورات ومعنويات وسلوكيات كلٍّ من الخصوم والشعوب المحلية، وباستخدام تكتيكات تُثير البلبلة أو الخوف، تستطيع الدول تقويض عزيمة خصومها، مما يُقلل من احتمالية المواجهات المباشرة، ففي مجال الأمن القومي، تُكمّل الحرب النفسية العمليات العسكرية التقليدية، فهي تهدف إلى إضعاف تماسك العدو وتعطيل خطوط الاتصال، غالبًا دون اشتباك تقليدي، يُهيئ هذا النهج غير المباشر بيئةً مواتيةً للمناورات العملياتية، مما يُمكّن الدول من تحقيق أهدافها الاستراتيجية بكفاءة، علاوة على ذلك، يمكن للحرب النفسية أن تُنمّي رأيًا عامًا إيجابيًا على الصعيدين المحلي والدولي، فمن خلال صياغة سرديات تدعم السياسات

الوطنية أو الإجراءات العسكرية، تستطيع الحكومات ضمان توافق جماهيرها مع أهدافها الأمنية، وهذا يُبرز الدور المتكامل للتكتيكات النفسية في تعزيز القدرة الوطنية على الصمود في وجه التهديدات المعادية[1].

ففي سياق الأمن القومي، تستخدم الحرب النفسية أساليب وتكتيكات متنوعة للتأثير على التصورات والسلوكيات، إبتداءً بالدعاية التي تهدف إلى تشكيل الرأي العام ونشر معلومات مضللة، من خلال نشر رسائل مُعدّة بعناية، يمكن للأعداء إثارة الشك والخوف والسخط بين شعوب العدو، وحتى الدول الحليفة، ومرورا بالعمليات النفسية(PSYOPs) ، التي صممت لنقل معلومات استراتيجية إلى الجماهير المستهدفة ، فعلى سبيل المثال، تُعدّ وسائل التواصل الاجتماعي منصةً فعّالة لنشر المعلومات المضللة وتضخيم الالتباس أثناء الأزمات[2]، يُمكّن هذا التكتيك الخصوم من استغلال الانقسامات داخل المجتمعات، مما يُعقّد مشهد الأمن القومي أكثر .

ثانيا: التأثير

إنَ الحرب النفسية تمثل تهديدًا شاملًا للأمن القومي، إذ لا تستهدف القوة المادية فقط، بل البنية الذهنية والمعنوية للمجتمع والدولة، فهي قادرة على التأثير وبمستويات عالية على قدرة وقوة الدولة، وعلى أبعاد وعوامل استمرار الدولة كما سنتناولها بشكل مفصل في المطلب الأول من الباحث اللاحق، إذ أنَ تبني وصياغة استراتيجية حرب نفسية شاملة تمكن من زعزعة الاستقرار السياسي للدولة المعادية، وتفكيك وحدتها الوطنية، كما وبإمكانها إضعاف اقتصادها الوطني، وتقويض الروح المعنوية لقواتها المسلحة، فضلا عن التأثير على وعي مجتمعها وصناعة قراراته[3] .

(1) Military Missions Editorial, The Impact of Psychological Warfare on National Security Strategies, Military Missions, June 5, 2024, p 6 .
(2) Ipid, p 8 .
(3) جميل عفيفي، الحرب النفسية وتطوراتها :هدم الدول، مصدر سبق ذكره، ص 7 .

وبالتالي، فإن أي استراتيجية للأمن القومي في العصر الحديث يجب أن تتضمن سياسات واضحة للتصدي للحرب النفسية، بإعتبار أنَ الحرب النفسية كأداةٍ سريعة التطور، من أدوات إدارة الدولة في المجال الأمني، وركيزة أساسيةً في مواجهة الحروب من نوعها، ولاسيما حروب التكنولوجيا أو المعلومات، حيث يُستهدف المجتمع المدني والمواطنون بمزيجٍ مثالي من التكنولوجيا والمعلومات، هذا يجعلها حربًا بلا بدايةٍ أو نهاية، تُخاض في كل لحظة، ويمكن تحقيق تقدمٍ فيها، وإن كان على مستوى ضئيل، ولكن بشكلٍ يومي[1] .

على سبيل المثال، أدركت الهند، وبصفتها لاعبًا رئيسيًا في السياسة الدولية، وطبيعة بنيتها الجيوبوليتيكية، والتي ألقت بها بالقرب من جارين مُعاديين على حدودها الشرقية والغربية، أنها أمام ضرورة مراعاة نطاق الحرب النفسية وأهميتها، وديناميكياتها الناشئة لمواكبة الدول الأخرى على الصعيد الدولي في المجال الأمني، فمن منظورٍ قياسي، تعتبر الهند آلية الحرب النفسية بالنسبة لها أشبه بالبندقية، وإنَ المعلومات هي الرصاصات المحتملة التي تُطلق منها لاستهداف العدو، وبإعتبار أنَ تدفق المعلومات هو العامل الأهم الذي يجعل الحرب النفسية فتاكة ودقيقة وفعالة، لذلك، وجدت الهند أنَ هنالك ثمة حاجةٌ مُلحةٌ لإنشاء (قيادة عمليات المعلومات)، لمعالجة مسألة الحرب النفسية التي تتطور وتتطور بسرعة في طبيعتها ومنهجيتها[2] .

لولا التأثير القوي الذي ألقته الحرب النفسية على أركان الدولة وعوامل استمرارها، لما توجهت الدول الى جعل التصدي لأنماط الحروب غير التقليدية، ولاسيما الحرب النفسية، على رأس أولويات صياغة استراتيجية أمنها القومي، ومن المجالات ذات الأهمية الحاسمة في هذا الصدد، تبدو الحاجة المُلِحّة إلى إعادة صياغة (عقيدة الأمن القومي)، إذ تُمثّل عقيدة الأمن القومي في المقام الأول رؤية شاملة للدولة في مجال أمنها من منظورٍ شامل.

(1) Abhishek Kumar, Psychological Warfare (PSYOPS)- The Pandora's Box of Security Issues, Modern Diplomacy, Bulgaria, 2022 .
(2) Ipid .

المبحث الثاني : أثر توظيف الحرب النفسية كأداة للحروب غير التقليدية وإستراتيجيات المواجهة

منذ إن باتت الحرب النفسية تحقق نتائج مماثلة لتلك التي يتم تحقيقها بالعمليات العسكرية في الصدام المباشر مع قوات العدو، تعاظمت خطورتها بصورة اشمل من الحرب العسكرية، نتيجة لإستخدامها وسائل وتكتيكات متعددة ومتطورة، ففي قياس مدى تأثير الحرب النفسية، يتضح أنَ هذا النوع من الحروب يوّجه نحو الأعصاب والمعنويات والوجدان، تلك العوامل التي تقود من يقود العمليات العسكرية والإدارة السياسية، وإنَ السمة التي تتميز بها الحرب النفسية من خلال تأثيرها هذا، هي أنَ اهدافها الماورائية باتت غير واضحة للجهة المستهدفة، فهي تستهدف المدنيين قبل العسكريين، ومنها تسعى الدول الى استمرار تطوير تكتيكات وأدوات هذا النوع من الحروب، لتحقيق النصر والأهداف المرسومة في أوقات السلم والحرب .

المطلب الأول : إنعكاسات الحرب النفسية على الأمن القومي

يؤكد الاستراتيجي العسكري الصيني (صن تزو Sun Tzu)*، إن العدو يمكن هزيمته استراتيجيا دون استخدام القوة البدنية، أي العسكرية، حيث أنَ الدول تستخدم مجموعات متنوعة من الأدوات لإستهداف الخصم نفسيا وتقويض معنوياته، مثل الخداع، والمفاجأة، والذكاء، وهذا التأكيد جاء مع تطبيق ذلك في العمليات النفسية الحديثة، والتي ركزت على تحقيق جملة من الأهداف المتمثلة بإضعاف إرادة الخصم، وتعزيز مشاعر الجماهير الصديقة، والحصول على دعم جماهير أخرى غير مؤمنة بقضايا الجهة أو الدولة المستهدِفة لها، وهو ما دفعَ القادة التكتيتكيين للأخذ بنظر الإعتبار وبعناية، وضع وحالة الجمهور المستهدَف، لفهم مواقفهم وسلوكياتهم، ومن ثم توظيف أدوات الحرب النفسية المناسبة لها[1] .

*سون تزو Sun Tzu: مؤرخ واستراتيجي وعسكري صيني، متخصص في مجال الفنون الحربية .

(1) Gurpreet Rai, States Use Of Psychological Warfare To Deter Threats, The Journal Of Intellgence, Conflict, And Warfare, Volume 1, Issue 1, Simon Fraser University, Canada, 2018, p 127 .

ويمكن تقسيم إنعكاسات الحرب النفسية على الأمن القومي للدولة، الى اربعة ابعاد متمثلة بـ (**صنع القرار السياسي، القوة العسكرية، ثروات وموارد الدولة الإقتصادية، والقيم الإجتماعية والثقافية)**، وعلى النحو الآتي :

أولا : صنع القرار السياسي

لاتُستَخدَم أساليب الحرب النفسية على الخصوم والأعداء فقط، وإنما يمكن توظيفها على سكان الدولة القائمة بالعمليات النفسية عينها، وعادةً ما تقوم الدولة بذلك لغرض ردع التهديدات الخارجية داخل حدودها، والتأثير على الرأي العام، فبعدَ أحداث 11 سبتمبر عام 2001، حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز ونشر حوار ومبدأ (مكافحة الإرهاب)، لإشاعة صورة وسيناريو الشرير والضحية، وأنَ تعزيز هذه الفكرة جاء بهدف إضفاء الشرعية على عملياتها العسكرية الإنتقامية في أفغانستان، حيث أنَ المجتمع الأمريكي لا يخلو من المواطنين المسلمين، والذي ترمي الحكومة الأمريكية الى إقناع هذا المجتمع بضرورة التدخل في أفغانستان[1] .

ونتيجة لهذا التوظيف الذي يعتبر خطأً من قبل أغلب مستشاري السياسات الأمنية، نجحت الجماعات الإرهابية في تحقيق التفوق في حرب المعلومات في هذا الجانب، على العكس من الولايات المتحدة الأمريكية التي عملت على شمول الناس العاديين من المسلمين مع المتطرفين أمام الرأي العام العالمي، وأمام مواطنيها، والتي كان ينبغي عليها التمييز بينهم أمام هؤلاء، لإضافة المصداقية في توظيفها لهذا الأسلوب النفسي، لتستغل الجماعات الإرهابية هذا الخطأ،

(1) Brzezinski, Z, Terrorized by 'War on Terror',2007, The Washington Post, Available at the Link : http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2007/03/23/AR2007032301613.html , Accessed in 6-9-2025 .

جنبا الى جنب مع الدعاية الإسلامية ضد الولايات المتحدة الأمريكية محليا ودوليا، لتكون النتيجة عكسية، مما زاد من عدم الثقة بالسياسات الأمريكية في المنطقة[1] .

وفي تأثير الحرب النفسية على استقرار النظام السياسي وأداء مهامه الدستورية، يمكن الإشارة الى ما خلفتهُ العمليات النفسية الروسية من خلال حرب المعلومات، من أثر في الإنتخابات الأمريكية عام 2016، حيث استهدفت القرصنة الروسية رسائل البريد الإلكترونية للجنة الوطنية الديمقراطية الأمريكية، وكُشفت على أثرها محتويات مثيرة وخطيرة فيما يتعلق بمؤسسة كلينتون، والتي أدت فيما بعد الى هزيمة (هيلاري كلينتون)* في قيادة الحزب الديمقراطي في الإنتخابات، الأمر الذي خلقَ شكوك جدية في أذهان الأمريكيين، ليس فقط حول هيلاري كلينتون وحزبها، وإنما فيما يتعلق بالديمقراطية الأمريكية أيضا، لينشأ بعد ذلك لدى المواطنيين الأمريكيين نوع من السؤم والإنزعاج من قدرة روسيا في هذا المجال أولا، ونظامهم السياسي ثانيا[2]

ثانيا : القوة العسكرية

كانت الحرب النفسية وتكتيكاتها المتنوعة والمستخدمة للتأثير على سلوك الخصوم ومعنوياتهم، جزءا لا يتجزأ من الإستراتيجية العسكرية لقرون، ومنذ العصور القديمة، أدرك القادة العسكريون أهمية التأثير على الحالة الذهنية للعدو، وذلك كوسيلة لتحقيق النصر دون مواجهة مباشرة، من خلال شن الحرب النفسية الوقائية الإستباقية، واستخدام الدعاية والخداع، وتكتيكات الترهيب من قبل الجيوش القديمة مثل الرومانيين، والذين يتميزون بنشر روايات الترهيب بقوتهم المبالغ بها، لتقويض معنويات العدو قبل الصدام معه، تماشيا مع أفكار (سن تزو Sun Tzu) التي تؤيد

(1) Gompert, D.C And Other, Countering Insurgency in the Muslim World: Rethinking U.S. Priorities and Capabilities.Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2008, Available at the Link : https://www.rand.org/pubs/research_briefs/RB9326.html , Accessed in 7-9-2025 .

***هيلاري كلينتون :** سياسية أمريكية، زوجة الرئيس الأمريكي الثاني والأربعين (بيل كلينتون)، ووزيرة خارجية الولايات المتحدة في عهد الرئيس (باراك اوباما) .

(2) Sakwa, R, U.S.-Russian Relations in the Trump Era, Insight Turkey, Political Science, EBSCOhost, United States, 2017, p 27 .

تحقيق النصر في المعارك دون استخدام القوة المطلقة، نتيجة ما تُخلفه الحرب النفسية الإستباقية من آثار على القوات العسكرية للخصم[1] .

ونتيجة للعوامل الجيوسياسية، تحيط بالكيان الصهيوني (إسرائيل) عددا من الدول المعادية، وذلك منذ تنفيذ وعد بلفور عام 1948، على الرغم من تغير التوجهات السياسية في الوقت الحالي لبعض هذه الدول تجاه القضية الفلسطينية، هذا العداء فرض على الكيان تطوير استراتيجية العمليات النفسية التابعة لقواتهِ العسكرية، ومنذ ذلك الحين، صقلَ الكيان تكتيكات نفسية حديثة، تتلائم والتطور التكنولوجي المستمر، ففي حرب الأيام الستة عام 1967، استخدم الكيان تكتيكات نفسية لإرباك الجيوش العربية المهاجمة، محاولاً بذلك إحباط معنوياتها، وزعزعة ثقتها بقياداتها، وعلى سبيل المثال، قيامهِ بحملات تضليل بالغت في تعظيم قدرات الكيان العسكرية، لخلق صورة تأكيد النصر وحتميتهِ على القوات العسكرية العربية، وقد اتضحَ ذلك تارةً أخرى حينما اشتدَ الصراع مع حركات المقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى[2] .

إنَ التطور التكنولوجي في الميدان العسكري، دفع العديد من الدول الى دمج التكنولوجيا في تكتيكات الحرب، وبضمنها الحرب النفسية، مما يتيح ذلك استهداف العدو على جبهات متعددة، من ساحات الحرب، والى ساحة المعلومات، إذ توظف الدول شبكات ومنصات التواصل الإجتماعي (الفيسبوك–التويتر–اليوتيوب–الإنستغرام)، لنقل ما يحدث في ساحة القتال، ومواجهة روايات العدو وتشكيك جماهيرها فيها، وكذلك تبرير اعمالها العسكرية، ففي أوكرانيا لم يتسم الصراع بالاشتباك العسكري فحسب، بل اتسم أيضًا بحرب معلوماتية كبيرة، حيث لعبت منصات التواصل الاجتماعي مثل X، المعروفة سابقًا باسم تويتر، دورًا مهمًا في تشكيل التصور العام، حيث بلغت حسابات الدعاية والحسابات الموثوقة التي جُمعت منذ بداية الحرب الروسية – الأوكرانية في فبراير 2022 حتى منتصف مايو 2022 بإجمالي 40,000 تغريدة، وغالبًا ما

(1) Douglas C Youvan, Psychological Warfare in Modern Conflict: A Comprehensive Analysis of IDF PSYOPS Tactics, University of California, Berkeley, 2024, p 3 .
(2) Ipid, p 5 .

تستخدم حسابات الدعاية لغة مشحونة عاطفيًا ومعلومات مضللة لإثارة الخوف وعدم الثقة، بينما تميل الحسابات الأخرى، الغربية في المقام الأول، إلى التركيز على التقارير الواقعية والجوانب الإنسانية للصراع، لخلق التأثير والإستمالة العاطفية، وإنَ النتائج المحققة في هذا الجانب، وضحت نجاح وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الصراعات العسكرية[1] .

ثالثا : الموارد الإقتصادية

تُشير الدراسات الإقتصادية، ومنها، المرجع في هذه الفقرة، الى أنَ العنف الذي يَشنهُ الأفراد أو الجماعات السياسية والعسكرية، لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو آيديولوجية، ومهما كان نوع هذا العنف، تقليدي مباشر، غير تقليدي غير مباشر، موجه نحو المعنويات أو النفس ومصادر قوتها، له آثار إقتصادية جسيمة على المستَهدفين، ونظرا لتصادف ذكرى هجمات 11 سبتمبر 2001 مع تاريخ كتابة هذه الدراسة، بالإضافة الى العديد من الهجمات الأخرى التي يشهدها العالم اليوم، ولاسيما العدوان الذي يشنه الكيان الصهيوني على أكثر من جبهة، بدءا من الأراضي الفلسطينية، وصولا الى دول الخليج العربي، وقطر تحديدا، تجدر الإشارة الى العواقب الإقتصادية السلبية لمثل هذه الهجمات على المستويين الفردي والحكومي، فعلى المستوى الفردي، يرتبط اهتزاز ثقة الناس بالحياة عقب هذه الهجمات العنيفة، بإنخفاض حوافز الإنفاق بدلا من الإدخار، أما على المستوى الحكومي، فتتطلب الحاجة الى ضمان سلامة المدنيين، عبر القيام بتحويل الموارد لتمويل أمنهم على حساب اغراض أخرى[2] .

بالإضافة إلى ذلك، تُسبب الحرب فقدان الوظائف وزيادة معدل البطالة، وقد وجدت المنظمة الدولية للهجرة أن 60% من الأوكرانيين النازحين بسبب الحرب المستمرة فقدوا وظائفهم؛ علاوة على ذلك، وبسبب الحرب، ارتفع معدل التضخم في أوكرانيا إلى أكثر من 20% عام 2022،

(1) Zaur Gouliev, Propaganda and Information Dissemination in the Russo-Ukrainian War: Natural Language Processing of Russian and Western Twitter Narratives, University College Dublin, School of Information & Communication Studies, Ireland , 2025, p 5 .
(2) Ilanit Gavious, The economic consequences of violence against civilians: Developing economic resilience to violence, Journal of International Financial Markets, Institutions and Money, Volume 76, Netherlands, 2021, p 3 .

وأصبحت تكلفة السلع اليومية، مثل الطعام والملابس والأدوية، أكثر صعوبة على الناس، ووفقًا لمنظمة العمل الدولية، فقد الناس حوالي 24% من الوظائف في الضفة الغربية في فلسطين عام 2019، أي ما يعادل 208,000 وظيفة[1]، تُوظف ماذكر أعلاه من عواقب وآثار، بالتكتيكات النفسية في الحروب الحديثة، لتحقيق الإنتصار قبيل بدء العمليات العسكرية المباشرة والفعلية، ولسلب همم وعزيمة مصادر قوة الخصم من المدنيين والعسكريين، عبر خلق حالة من التذمر تجاه أسباب الحرب، وفقدان الإيمان بالقضية التي تدفع الى القتال فيها، ولأنَ الحرب تخلف صدمات نفسية مستمرة، مصحوبة بمجموعة من الآثار المُغيّرة للحياة، ونتيجة للضغط السلبي على الصحة النفسية الذي نجحت هذه الآثار في تصويره، يؤدي استكشاف هذه الآثار إلى إدراك صائغ استراتيجية الحرب النفسية، بأهمية توجيه هذه النتائج الى عمق ثقة الخصم بقدراته، من خلال أساليب نفسية استراتيجية تعبر عن تعقيدات إدارة ديناميكية الحرب النفسية الحديثة، أي أنَ العمليات العسكرية والهجومية التي تصاحبها عمليات نفسية، تهدد الثقة بالمؤسسات، وتعمل على تهيئة بيئة مناسبة للركود الإقتصادي [2] .

(1) Abhidi Chatterjee And Others, Chronicles of Conflict: A Psychological Overview of the Impacts of War, Oxford Scholastica Academy Journal (Ox Journal), Oxford University, United Kingdom (UK), 2024, p 6 .

(2) Ipid, p 8 .

***مشاعل الحرية :** في عام ١٩٢٨م، استعان صاحب أكبر شركات التبغ الأمريكية بـ(إدوارد بيرنيز) الذي طرح نظريات عدة في العلاقات العامة، وهو ابن أخت العالم النفسي (سيغموند فرويد)، وذلك لاستهداف النساء باعتبارهم قوة شرائية مُهدرة؛ بسبب نبذ المجتمع واحتقاره للمرأة المدخنة آنذاك، ففي زمن كان يُنظر للتدخين كرمز للرجولة، كانت فكرة دفع النساء للتدخين وإقناع المجتمع بقبول ذلك، فكرة تكاد تكون مستحيلة، لذلك طرح بيرنيز فكرة "السجائر هي مشاعل الحرية للنساء" ذلك بسبب ماترمز إليه من رفض واعتراض على القوانين والأعراف التي يبتكرها ويفرضها الرجل للحد من حرية المرأة، وانطلقت من تلك الفكرة أحد أقوى الحملات في مجال العلاقات العامة، ففي مسيرة عيد الفصح لعام 1929م أخرجت مجموعة من النساء السجائر وأشعلنها في حركة تحدٍ مقصودة أصابت المجتمع والصحافة بصدمة كافية لجعله الحدث الأكثر جدلًا حينها، خصوصًا في وقت كان فيه الحراك النسوي لمطالبات العدالة الاجتماعية وحق التصويت في أوجه، وحرص بيرنيز على تسريب الخبر للصحافة مسبقًا، وحصل على ما يحتاجه من تغطية وأكثر مما كان يتوقعه، حتى أن الصحافة استمرت في نشر وقائع لنساء يرفعن مشاعل الحرية خاصتهن في الميادين العامة بدون طلب منه. المصدر : مشاعل الحرية، متاح على الرابط التالي : https://tact.sa/، شوهد في 2025/9/14 .

رابعا : القيم الإجتماعية والثقافية

كان الإنتشار الإستراتيجي للآيديولوجيات والمعتقدات والرسائل الإجتماعية والسياسية، سمة أساسية للمجتمعات البشرية منذ العصور القديمة، وبالإنتقال الى العصر الحديث، ومع تطور بنية المجتمعات تكنولوجيا، لتحقق بذلك أثرا عميقا على الرأي العام والعمليات السياسية والمعايير المجتمعية، تلك المعايير التي قد تتغير نتيجة تصورات ثقافية وسلوكيات مجتمعية مغايرة، شكلتها الروايات الثقافية الجديدة المفروضة على المجتمع، ويزخر التاريخ بأحداث كثيرة حول هذا التحولات في تغيير الصورة في ذهن المجتمعات، مثل حملة (مشاعل الحرية)* التي ربطت التدخين بتحرير المرأة، والتي أظهرت فعليا قوة الدعاية في التأثير على المعايير المجتمعية والثقافية والخيرات الفردية في التفكير[1] .

ولأن العمليات النفسية أضحت مرافقة اليوم للعمليات العسكرية، فإنَ الأثر الذي تخلفه في المجتمعات التي عانت الحرب، جسيمة، سواءً كان ذلك على هويتهِ الثقافية، أو قيمهِ الثابتة، مما يخلف ذلك تهديدا حقيقيا للصحة العقلية والنفسية لدى لأفراد هذه المجتمعات، على سبيل المثال، يشكل الإجهاد الثقافي المتأتي من الصراعات، تهديدًا للصحة العقلية، ويسبب اضطرابات إجهادية خطيرة، مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) والاكتئاب والقلق، في دراسات طولية أجراها باحثين مختصين في الصحة النفسية عام 2021، كشفت هذه الدراسات أنَ اللاجئات العراقيات المستقرات في سان دييغو، كاليفورنيا (الولايات المتحدة الأمريكية)، لديهن مستويات عالية من الإجهاد المزمن، حيث تعاني حوالي 45.6٪ من النساء من القلق و 55.3٪ يعانين من الاكتئاب، ويظهر هذا التقييم وجود صلة قوية بين الإجهاد الثقافي والصحة العقلية، حيث أن كل زيادة بمقدار نقطة واحدة على مقياس الإجهاد تزيد من احتمالات الاكتئاب

(1) Rustamov Ramz Rizokulovich, The Role of Propaganda in Modern Society, Jurnal Humaniora dan Ilmu Pendidikan, Vol 4, No 1, Graduate School, Malang University, Indonesia, 2024, p 2 .

بمقدار 1.056 ومن القلق بمقدار 1.076، حيث يؤثر هذا الإجهاد مستقبلا، على تضامن هؤلاء المجتمعي، وعلى ثقتهم، وعلى إلتزاماتهم المجتمعية[1] .

تؤثر الحرب النفسية على القيم المجتمعية والأخلاق والقيم الثقافية، وذلك من خلال تغيير المواقف تجاه الآخرين، وتساهم أيضا في إشاعة الكراهية، وتغيير لغة الخطاب العام الجماعي، ودعم الإستقطاب تجاه الأهداف التي ترسمها، وتركز بذلك على الجيل الناشئ عبر وسائل الإعلام، وخاصة وسائل التواصل الإجتماعي ذات الإستخدام السهل .

المطلب الثاني : سياسات الأمن القومي الفعالة في مواجهة الحرب النفسية (دراسة نماذج فعالة من السياسات الأمنية)

في المجتمع الحديث، تعمل جميع مجالات الحياة على أساس بنية معلومات متطورة، ونتيجة لذلك، أضحى أمن الدولة والمجتمع والشخص في ظروف اليوم، يعتمد وبشكل مباشر على جودة مصدر المعلومات الوطني، وهذا هو السبب في أنَ المعلومات المزيفة، التي تخترق جميع مجالات الحياة، تسبب أضرارًا كبيرة لمصالحهم، وتثير الصراعات، وتقوض عمومًا ثقة الجمهور في الحكومة، أسباب خطيرة تدفع بالدول الى أنتهاج سياسات أمنية متنوعة (وقائية – دفاعية – هجومية)، لمواجهة الحرب النفسية التي تعد أحد أنواع هذه الحروب، والتي توظف أساسا لخلق التأثير عبر الفضاء الإلكتروني، في سياق الحفاظ على الأمن المعلوماتي وتعزيز الصمود الوطني، ومن ثم تحقيق حائط صد، تجاه ما يُشن من حروب غير تقليدية مؤثرة في بنية وكيان الدولة والمجتمع .

(1) Yun, S. And Others, The Relationship Between Acculturative Stress and Post Migration Mental Health in Iraqi Refugee Women Resettled in San Diego, Community Mental Health Journal , California, 2021, Availablle at The Link : https://doi.org/10.1007/s10597-020-00739-9 , Accessed in 13-9-2025 .

أولا : السياسات الوقائية (التثقيف الإعلامي)

إنطلاقا من القول (الوقاية خيرُ من العلاج)، يَكاد يتفق أغلب المختصين في الشؤون الإستراتيجية والأمنية، على أنَ تبني السياسات الوقائية، يمثل الركن الأساس في مواجهة المخاطر، إذ تُمكن هذه السياسات من تخفيف الآثار الناجمة عن الهجمات المختلفة تجاه المجتمع وأركان الدولة الأخرى، وتعزيز الصمود الوطني في حالات الصراع التي ترافقها هذه الهجمات، فعلى سبيل المثال، طرحت بعض الدول، وبهدف حماية أمنها القومي من الهجمات السيبرانية المستهدفة لفئات معينة في مجتمعاتها، فكرة (محو الأمية الإعلامية) أي التثقيف الإعلامي، والتي تلعب دورا حاسما في سياق أمن المعلومات، من خلال تطوير المعرفة والمهارات اللازمة لتحليل المحتوى الإعلامي وتقييمه بشكل نقدي، للتعرف على المعلومات المضللة، والأخبار المزيفة، التي تهدف الى إحداث تأثيرات متلاعبة، أي بمعنى تقوية المناعة المجتمعية، ولاسيما اولئك الذين يستمدون معلوماتهم من العالم الرقمي الإفتراضي، ولديهم إمكانية تفكير نقدي واسعة، للتصدي لكل أشكال استهداف الإستقرار الإجتماعي[1] .

إذ تسمح الأساليب المبتكرة بنشر الأخبار المزيفة من خلال وسائل التواصل الإجتماعي ووسائل الإعلام، مما يضمن توزيعها الجماعي، وإستهداف الفئات الضعيفة، وعلى سبيل المثال، تستخدم الدولة أو الأطراف المعادية، تقنيات البرمجة اللغوية، لأتمتة إنشاء مواد نصية، للتلاعب بمحتوى الصوت والفيدية، ويتم ذلك من خلال التوليف الصوتي وتحرير الصور، مما يعقد ذلك من الوصول الى المعلومة الحقيقية، مما يزيد من مستوى التهديد للسكان، لذا تلعب استراتيجية التثقيف الإعلامي دورا هاما في تعزيز المناعة المجتمعية، ففي أوكرانيا، ومع تزايد شدة الصراعات الجيوستراتيجية مع روسيا عام 2022، وبالرغم من التراجع في الإلتزام بها، ظهرت أهمية الثقافة الإعلامية على الواقع الرقمي، لتواجه العمليات النفسية التي استهدفت المدنيين والعسكريين على حد سواء، ووفقا للمؤشرات الرقمية للعامين 2022و2023، إنخفضت نسبة

(1) Anastasiia Bessarab And Others, Fostering Media and Information Literacy Among Youth as a Means of Countering Information and Psychological Operations, Journal of Information Systems Engineering and Management, Vol. 10 No. 7, California, USA, 2025, p 58 .

الجمهور الأوكراني المهتم بحقيقة المعلومات والتمييز بينها من 81% الى 76%، مما يشير ذلك الى زيادة في تأثير المعلومات السلبية على وعي هذا الجمهور، لتعود النسبة بعد إدراك أهمية التثقيف الإعلامي في نهاية عام 2023 الى الإرتفاع تدريجيا، نتيجة للجهود المبذولة في تحسين استراتيجيات التثقيف، ليشمل الفئات العمرية الشابة وغيرهم ممن تتراوح أعمارهم بين 56–65 عاما[1] .

ثانيا : السياسات الدفاعية (المراقبة والرصد المعلوماتي)

تفرض عمليات تضليل المعلومات، تحديات كبيرة تقع على عاتق الدولة، مما يدفعها الى انتهاج سياسات دفاعية متعددة، للحد من ظاهرة تدفق هذه المعلومات، ومحاولة تخفيف آثارها الناجمة، إذ تتوقف معالجة المعلومات المضللة على العديد من العوامل، ولاسيما النية الأساسية وراء إنتشارها، فعندما نشير الى المعلومات الخاطئة، وبحكم تعريفها، فأننا نقصد المعلومات الصادرة عن خطأ، بينما يتم استخدام مصطلح المعلومات المضللة، عندما تكون هناك نية متعمدة في تضليل ما يصل الى الجمهور المستهدَف، والمعروف، أنَ سياسات الأمن القومي تبنى على أساس النية لدى الخصم، وأن نية نشر المعلومات المضللة مهما كان حجمها وتأثيرها، فهي بمثابة سلاح موجه الى الدولة، ففي ظل جائحة كورونا (Covid–19)، وضعت الشبكة الدولية للتحقق من المعلومات، مدونة مبادئ، تهدف الى وضع معايير مهمة لفضح المعلومات المضللة، بإعتبار أنَ مدققو الحقائق يمثلون خط الدفاع الأول والمسؤولون عن التحقق من آلاف المعلومات المتدفقة يوميا، ومن ثم إصدار البيانات الخاصة بالتحقق منها، ونشرها على مواقع

(1) Media literacy index of Ukrainians: 2020–2023 Fourth Wave, Detector Media, 2024, Availablle at The Link : https://en.detector.media/post/media-literacy-index-of-ukrainians-2020-2023-fourth-wave, Accessed in 15-9-2025 .

التواصل الإجتماعي، لمواجهة إنتشار نظريتها المضللة، على الرغم من تدفق هذه المعلومات والخدع بصورة سريعة وسهلة، والتعقيد في مواجهتها في وقتٍ أو آنٍ واحد[1] .

يتطلب التخفيف من خطر التضليل، إتباع نهج دفاعي معقد، يتم النظر من خلاله الى جميع عوامل الخطر، بدءا من التحقق من المحتوى نفسه، مع مراعاة كيفية إنتشاره، والجهات الفاعلة والمشاركة في نشرها، إذ أن متابعة هذه السلسة والتحقق منها، تكشف كيف تشارك هذه العوامل في نشر المعلومات المضللة، وتفاعل العديد من الأشخاص حولها بمرور الزمن، الشكل رقم (1) يوضح سلسلة إنتقال المعلومة المضللة التي تتطلب الحد من إنتشارها، وغالبا ما يتم توظيف هذه المعلومات في منصات التواصل الإجتماعي، وفي تطبيق X والمعروف بتويتر سابقا، تتاح للمعلومة الكاذبة والمضللة إمكانية انتقال وإنتشار غير مسبوقة في بقية المواقع الأخرى، نظرا لنظام التغريدات المعتمد فيهِ، والذي يصعب تعقب وتتبع حركتهِ المكثفة، مهما يلاقي محاولات التحقق منه عبر البرامج الدفاعية، نظرا لإستهلاكهِ من قبل المسؤولين الكبار في نشر الأخبار التي قد تهم المتابعين، معتبرين أنَ انتشار تلك المعلومات من قبل هؤلاء هي محل ثقة في المصداقية[2] .

(1) J. S. Brennen, F. M. Simon, P. N. Howard, R. K. Nielsen, Types, sources, and claims of covid-19 misinformation, Reuters Institute for the Study of Journalism, United Kingdom (UK), 2020 .

(2) Guillermo Villar-Rodríguez, DisTrack: a new Tool for Semi-automatic Misinformation Tracking in Online Social Networks, arXiv platform, Cornell University, New York, USA, 2024, p p. 2-4 .

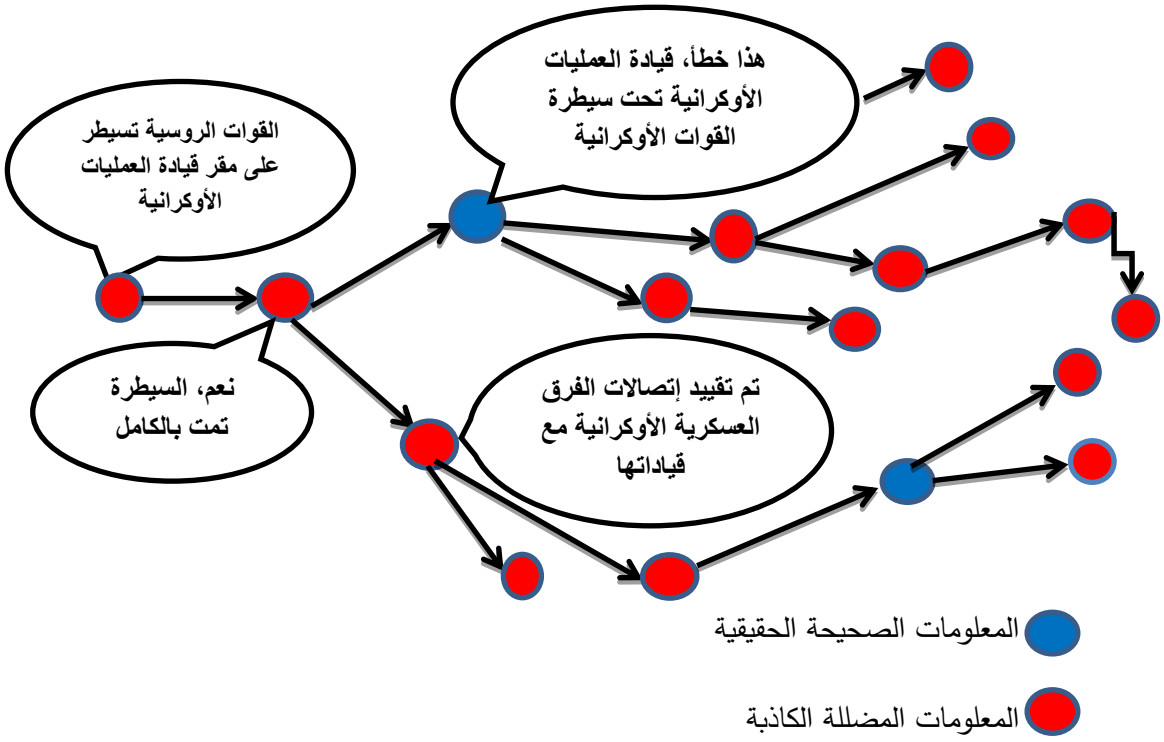

الشكل رقم (1) من إعداد الباحث

تتطلب السياسة الدفاعية في مواجهة المعلومة المضللة، عددا من التقنيات التي يتم اعتمادها وفقا لمدونة مبادئ التحقق من المعلومات، بدءا من تقنيات نمذجة اللغة والتحقق الآلي، والتي تعني تتبع اللغة الطبيعة للمعلومة، ومطابقتها مع جُمل المعلومات الحقيقية المرادفة لها، من خلال التنبؤ بالكلمة التالية، مثل البحث عن أو كتابة بداية خبر ما، ومن ثم تظهر بيانات الخبر المختلفة والمنتشرة تلقائيا الى جانب الخبر المبحوث عنه، لتساهم هذه العملية في البدء من التحقق من مصدر المعلومات المضللة المنتشرة، ويساهم التحقق الآلي

أيضا من خلال المعلومات المضللة في الوصول الى معلومات مضللة أخرى جديدة، وعند مطابقة القديمة بما تم إيجادهِ[1].

الى جانب الحاجة الى هذه التقنيات الدفاعية، هناك ضرورة لإعتماد المنصات الرقمية (الإعلامية والرسمية) الى جانب الشرعية القانونية، وبدعم هذه التقنيات، كأداة دفاعية في مواجهة المعلومات المضللة، هناك حاجة الى التثقيف والردع الحكومي الرسمي للأفراد، كفرض استراتيجيات قانونية، سواءً كانت عقابية أو تنظيمية، بالرغم من انتقادها في بعض الدول، كسنغافورة، مثل، الشرعنة القانونية لإدارة وسائل التواصل الاجتماعي، وفرض غرامات باهظة، وحتى سجن قادة الشركات أو مروجي المعلومات المضللة، نهجا دفاعيا تتبناه الدولة في مواجهة المعلومات المضللة[2]

ويمكن إضافة سياسة دفاعية جديدة مواكبة للتغيرات الرقمية، تتمثل في مطالبة الشركات الكبرى للمنصات الرقمية بأن تكون أقل تساهلاً، ففي يونيو 2020، بدأت قوة وهيمنة الشبكات الاجتماعية في التحدي، ونظرًا لعدم قدرة فيسبوك على الحد من المعلومات المضللة وخطاب الكراهية، نظم تكتل من الشركات متعددة الجنسيات وجماعات الحقوق المدنية، أكبر مقاطعة للشركات في تاريخ الشركة، عبر حملة (أوقفوا الكراهية من أجل الربح)، وهو ما دفع فيسبوك إلى اتخاذ تدابير أكثر صرامة ضد العنصرية والمعلومات المضللة والكراهية على منصتها [3] .

(1) D. Saby, O. Philippe And N. Buslón, J. del Valle And O. Puig, R. Salaverría And M. J. Rementeria, Twitter analysis of covid-19 misinformation in spain, in: Computational Data and Social Networks: 10th International Conference, CSoNet 2021, Virtual Event, 2021, pp. 267–278.

(2) Danielle Caled And Mário J Silva, Digital media and misinformation: An outlook on multidisciplinary strategies against manipulation, National Center for Biotechnology Information (NCBI), National library Medicine, USA, 2021, p 19 .

(3) Paul, K., 'It's hitting their pockets': A lead organizer on the biggest corporate boycott in Facebook's history, The Guardian, 2020, Availablle at the Link: https://www.theguardian.com/technology/2020/jul/07/facebook-ad-boycott, Accessed 17-9-2025.

ثالثا : السياسات الهجومية (الحرب المعرفية)

لطالما إرتبطت التكنولوجيا وعلومها وبشكل مباشر ورئيسي في حياة المجتمعات والدول، أصبح استخدام التكتيكات والأساليب النفسية الهجومية التكنولوجية، عِبرَ توجيهها لمستخدمي البيانات الرقمية والمعلومات (الإنترنت)، جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيات الدول الدفاعية والهجومية لمواجهة التهديدات على المستويين المحلي والدولي، وبالتزامن مع ظهور منصات التواصل الاجتماعي والتقنيات السيبرانية المرتبطة بها، مثل الخوارزميات والبرامج الآلية (مثل الروبوتات التي تحاكي الأشخاص الحقيقيين)، تزايدت قضايا انتشار المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة، ونظريات المؤامرة وخطاب الكراهية، والدعاية، من جانب مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة، بما في ذلك المواطنون الأفراد وجماعات الضغط ذات القضية الواحدة، والجماعات المتطرفة اليمينية واليسارية والجماعات الإرهابية والمنظمات الإجرامية، لتؤثر بمجملها على استقرار الأمن القومي للدولة، وتقويض محاولات ضبطهِ، فكان لا بد للأخيرة من انتهاج سياسة هجومية تتلائم وطبيعة التهديدات التي تواجهها، ويمكن الإشارة هناك الى حرب جديدة منبثقة من الحروب غير التقليدية، ألا وهي الحرب المعرفية، التي تعد كواحدة من السياسات الهجومية الفعالة، تلك الحرب التي تعرف على أنها : (استراتيجية تُركِّز على تغيير طريقة تفكير الفئة المستهدفة، ومن ثمَّ كيفية تصرفه)[1]، و (تسليح الرأي العام، بغرض التأثير على السياسات العامة والحكومية، وزعزعة استقرار المؤسسات العامة)[2] .

وتتميز الحرب المعرفية على بقية أقرانها من الحروب غير التقليدية والفئات المتداخلة معها في تحقيق الضرر، كالحرب السيبرانية، وبالرغم من أنَ مجمل هذه الحروب تحقق الضرر والتأثير المختلف على الخصم، والمتمثلة بالضرر الجسدي والنفسي، والضرر بالمباني وبأجهزة تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات والبيئة الطبيعية، كما حدث، على سبيل المثال، في حالة

(1) Backes, A., & Swab, A, Cognitive warfare: The Russian threat to election integrity in the Baltic states. Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy School, Cambridge, USA, 2019, p 19 .
(2) Bernal, A., Carter And Others, Cognitive warfare, NATO Report, 2020, p 10.

المؤسسات الانتخابية الأمريكية في الانتخابات الرئاسية لعام 2020، لذا ينصب التركيز الرئيسي للحرب المعرفية على النوع الأول من الضرر، وتحديدًا الضرر النفسي، والنوع الرابع من الضرر، وهو الضرر المؤسسي، أي أنَ الحرب المعرفية أشمل من نظيراتها في التأثير والضرر، ولاسيما، عند استخدامها ضمن تكتيكات الهجوم[1] .

في سياق الدفاع عن النفس بشكل عام، تُبرَّر التدابير الهجومية عِبرَ الحرب المعرفية غير الحركية ضد المهاجمين، بافتراض فعاليتها المحتملة، بمبدأ المعاملة بالمثل، فإذا كان بعض أعضاء دولة معادية (أفراد وجهات حكومية وغير حكومية فاعلة)، ينشرون معلومات مضللة ودعاية وأيديولوجيات وخطاب كراهية، ويفعلون ذلك باللجوء إلى الدعاية الحاسوبية وغيرها من الوسائل التلاعبية، فإنَ المدافع مُخوّل أخلاقياً بفعل الشيء نفسه، على الأقل إذا كان الجمهور المستهدف يتألف من الأعضاء المذنبين في الدولة المعادية المعنية، أي بمعنى أنَ الهجوم بتوظيف الحرب المعرفية، قد لا يميز بين المستهدَفين، سواءً في أوقات السلم أو الحرب، فمنذ غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير 2022، تخوض أوكرانيا وروسيا حربًا معرفية في سياق حرب حركية، أي الى جانب العمليات العسكرية المباشرة، لتحقيق نفس الهدف[2] .

الخاتمة

في عالم اليوم، تشكل الحرب النفسية التي تُشن عبر التكنولوجيا، أحد أبرز التهديدات غير التقليدية للأمن القومي، إذ تستهدف المجتمع من الداخل عبر التأثير على إدراكه ومعنوياته، ومن ثم، فإن مواجهة هذا التهديد تستلزم استراتيجيات شاملة تدمج بين العديد من الأدوات، مثل، الإعلام، الأمن السيبراني، التعليم، والسياسات الثقافية، الى جانب توظيف كل ذلك في قوة الدولة العسكرية، بالرغم من أنَ قوة الدولة لم تعد تقاس فقط بقدراتها العسكرية، بل أيضاً بصلابة جبهتها الداخلية ووعي مواطنيها، ففي هذه الدراسة قدمنا مجموعة من السياسات الأمنية الفعالة

(1) Dipert, R. R., Ethics of cyberwarfare, Journal of Military Ethics, volume 9, The Peace Research Institute Oslo (PRIO), Oslo, Norway, 2010, p-p 384–410.
(2) Seumas Miller, Cognitive warfare: an ethical analysis, Ethics and Information Technology journal , Volume 25, Springer Nature, 2023, p 5 .

في تعزيز الأمن القومي المعرض للتهديدات غير التقليدية، ومن بينها الحرب النفسية، ويتوقف نجاح توظيف وتبني هذه السياسات على مدى قدرة الدولة في التكيف مع هذا النوع من التهديدات، في ظل التطور السريع في أدوات الصراع، والتحديات الداخلية .

النتائج

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج، يمكن تقديمها كالآتي :

1. إنَ غياب الوعي المجتمعي والإعلامي يسهم في تضخيم آثار الحرب النفسية على الدولة والمجتمع .
2. يساهم التكامل بين البعد (الأمني والعسكري) والبعد (الفكري والإعلامي) في تعزيز دفاعات وتحصينات الدولة .
3. إنَ الاستثمار في بناء الثقة بين الدولة والمجتمع يُعدّ من أهم أسلحة مواجهة الحرب النفسية .
4. يتم تحقيق الصمود الوطني وبالتالي دعم سياسات الدولة الأمنية من قبل المجتمع، بمعالجة جميع التحديات الداخلية التي تعيق تقدم المجتمع وفي مختلف الجوانب .
5. القيم المقدسة تلعب دورًا كبيرًا في الصمود أمام الحرب النفسية؛ حيث أنَ من يدافع عن قيم مُعتبرة (غير قابلة للتفاوض) يكون أقل تأثّرًا بتكتيكات الحرب النفسية الحديثة .
6. غياب الإهتمام بالتطور التكنولوجي والمعرفي، وعدم مواكبة حداثة التقنيات وضبطها، يسهل من استهداف نقاط القوة التي بحوزة الدولة والمجتمع .

التوصيات

تقدم الدراسة سلسلة من التوصيات، تتلخص بالآتي :

1. تطوير خطاب إعلامي وطني موحّد يعتمد على التقنيات المتطورة، من خلال تعزيز التربية الوطنية والوعي المجتمعي (محو الأُمية الإعلامي) .
2. الاستثمار في الأمن السيبراني لمواجهة الشائعات والدعاية المضللة، عبر ترسيخ مبدأ الشراكة بين الدولة والمجتمع لضمان صمود الجبهة الداخلية أمام مختلف الهجمات .
3. التركيز على الجيل الناشئ عبر وسائل الإعلام (وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي)، كمُوجّه قوي لكيفية استيعاب القيم المضللة، والوقوف أمام محاولات تبديل الأساسية منها .
4. تأسيس وحدات رصد ومراقبة معلوماتية، لمتابعة الحملات الإعلامية الموجهة وتحليل أنماطها.
5. الاستفادة من الدبلوماسية العامة، لمخاطبة الرأي العام الدولي وتشكيل صورة إيجابية عن الدولة .
6. السيطرة على السرد، بتقديم رواية وطنية موحدة تُعزز الانتماء والثقة بالدولة .
7. اعتماد البرامج والتقنيات الدفاعية والهجومية، كبرنامج نمذجة اللغة، والتحقق الآلي، والخوارزميات، ضمن السياسات الأمنية في رصد وتتبع محاولات التهديد أو الهجوم.
8. التقييم المستمر، عبر دراسات دورية لقياس تأثير الحرب النفسية على الأمن القومي للدولة، وتطوير السياسات الأمنية بناءً على النتائج .

قائمة المصادر :

1. ابراهيم عبدالحفيظ، الحرب النفسية، مجلة المسلح، العدد 16، ليبيا، 2009.
2. جميل عفيفي، الحرب النفسية وتطوراتها :هدم الدول، مجلة السياسة الدولية، العدد 39، القاهرة، 2018.
3. رزان نشأت، مفهوم الحرب النفسية، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، القاهرة، 2024.
4. رنيم طباع، الحرب النفسية ، الموسوعة السياسية العربية، 2021.
5. زاهر زكار، الحرب النفسية : استهداف العقل والسلوك البشري، مركز منشاوي للدراسات والبحوث، القاهرة، 2012.
6. طه محمد السيد، مفهوم الأمن القومي، دورية الأمن القومي والإستراتيجية، الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية، العدد 1، مصر، 2023.
7. فرناز عطية احمد، مفهوم الأمن القومي : التطور والابعاد، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، مصر، 2022 .
8. محمد الخضيري الجميلي، استراتيجيات الحرب غير التقليدية : تحليل شامل للأدوات والأساليب والتطبيقات الحديثة، المنتدى العربي للدفاع والتسليح، الاردن، 2024 .
9. منذر المحتسب، دراسة موجزة حول الحرب النفسية والتصدي لها، هيئة التوجيه السياسي والوطني لدولة فلسطين، فلسطين، 2017.
10. الموسوعة العربية، النفسية (الحرب)، المجلد 20، دمشق، 2008.
11. Abhidi Chatterjee And Others, Chronicles of Conflict: A Psychological Overview of the Impacts of War, Oxford Scholastica Academy Journal (Ox Journal), Oxford University, United Kingdom (UK), 2024.
12. Abhishek Kumar, Psychological Warfare (PSYOPS)- The Pandora's Box of Security Issues, Modern Diplomacy, Bulgaria, 2022.
13. D. Saby, O. Philippe And N. Buslón, J. del Valle And O. Puig, R. Salaverría And M. J. Rementeria, Twitter analysis of covid-19 misinformation in spain, in: Computational Data and Social Networks: 10th International Conference, CSoNet 2021, Virtual Event, 2021.
14. Danielle Caled And Mário J Silva, Digital media and misinformation: An outlook on multidisciplinary strategies against manipulation, National Center for Biotechnology Information (NCBI), National library Medicine, USA, 2021.
15. David Kilcullen, The Evolution of Unconventional Warfare, Scandinavian Journal of Military Studies (SJMS), Volume: 2 Issue: 1, Copenhagen Denmark, 2019.

16. Dejean, A, TheKremlin's Gremlins, Academic Search, EBSCOhost, United States, 2017.

17. Douglas C Youvan, Psychological Warfare in Modern Conflict: A Comprehensive Analysis of IDF PSYOPS Tactics, University of California, Berkeley, 2024.

18. Guillermo Villar-Rodríguez, DisTrack: a new Tool for Semi-automatic Misinformation Tracking in Online Social Networks, arXiv platform, Cornell University, New York, USA, 2024.

19. Gurpreet Rai, States Use Of Psychological Warfare To Deter Threats, The Journal Of Intellgence, Conflict, And Warfare, Volume 1, Issue 1, Simon Fraser University, Canada, 2018.

20. Henry Kissinger, Nucler Weapons And Foreign Policy, London Wild Field And Nicholson, 1986.

21. Ilanit Gavious, The economic consequences of violence against civilians: Developing economic resilience to violence, Journal of International Financial Markets, Institutions and Money, Volume 76, Netherlands, 2021.

22. Ireton Cherilyn, Posetti Julie. Journalism, fake news and disinformation: Handbook for journalism education and training. UNESCO Publishing, 2018.

23. J. S. Brennen, F. M. Simon, P. N. Howard, R. K. Nielsen, Types, sources, and claims of covid-19 misinformation, Reuters Institute for the Study of Journalism, United Kingdom (UK), 2020.

24. Maier Charles S, Peace and security for the 1990, Unpublished paper for the MacArthur Fellowship Program, Social Science Research Council, 12 Jun 1990. As quoted in Romm, 1993.

25. Manshour Varasteh ,Understanding Iran's National Security Doctrine: The New Millennium Leicestershire: Matador, 2013.

26. Military Missions Editorial, The Impact of Psychological Warfare on National Security Strategies, Military Missions, June 5, 2024.

27. Narula, Sunil , Psychological Operations (PSYOPs): A Conceptual Overview, Strategic Analysis, vol. 28, no. 1, 2004 .

28. Psychological Warfare Strategies, Editors Of Militarysphere, Militarysphere, Australia, 2024.

29. psychological warfare, Editors Of Encyclopaedia Britannica, The Britannica Group, Chicago, 2025 .

30. Romm ،Joseph J, Defining national security: the nonmilitary aspects, Council on Foreign Relations, 2010.

31. Rustamov Ramz Rizokulovich, The Role of Propaganda in Modern Society, Jurnal Humaniora dan Ilmu Pendidikan, Vol 4, No 1, Graduate School, Malang University, Indonesia, 2024.

32. Sakwa, R, U.S.-Russian Relations in the Trump Era, Insight Turkey, Political Science, EBSCOhost, United States, 2017.

33. Steven AftergoodK, Army Rethinks Unconventional Warfare, Federation of American Scientists, Washington, 2008.

34. Zaur Gouliev, Propaganda and Information Dissemination in the Russo-Ukrainian War: Natural Language Processing of Russian and Western Twitter Narratives, University College Dublin, School of Information & Communication Studies, Ireland , 2025.

35. Backes, A., & Swab, A, Cognitive warfare: The Russian threat to election integrity in the Baltic states. Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy School, Cambridge, USA, 2019.

36. Bernal, A., Carter And Others, Cognitive warfare, NATO Report, 2020.

37. Dipert, R. R., Ethics of cyberwarfare, Journal of Military Ethics, volume 9, The Peace Research Institute Oslo (PRIO), Oslo, Norway, 2010.

38. Seumas Miller, Cognitive warfare: an ethical analysis, Ethics and Information Technology journal , Volume 25, Springer Nature, 2023.